



(2)

ولأن العالم العاقل بعد ثورة الاتصالات والمعلوماتية، والديناميكية مع الألفية الثالثة قد شهد تحولات كاسحة، فقد تألقت أساليب الدبلوماسية التقليدية، فحلت أساليب جديدة في إدارة العلاقات الخارجية الرسمية بين الدول، لقد تحولت بالدبلوماسية بعض ممارسات كادت أن يخرجها من نطاقها الرسمي، وتخصصها في أعمال خاصة، أو هي "الخصخصة" بمعنى، من ذلك أن تكتسب دولة مؤسسات وكيانات مستقلة عنها، نشاط في مجال علاقاتها الخارجية، وتمارس نشاطاً خارجياً، بما يشبه التدخل والتأمر في دول أجنبية، ولكن تلك الدولة تفي نفسها رسمياً من تحتل أية مسؤولية عن تلك التدخلات والتأمرات.

ولقد لاحت "مجموعة الامتصاص في النزاعات"، وهي جماعة إلكترونية لها موقع باسم "الجمعة الشعبية" (Popular Front)، مقالاً لخبير اسمه جيمس بنجهام، في موقعها الإلكتروني: "أن مجموعة فاغتر الأمنية، من منشئها في روسيا الاتحادية، كيان لا صلة رسمية له في العمل مع الحكومة الروسية، لكنه على صلة خفية بوزارة الدفاع الروسية، وحسب الموقع الإلكتروني، فإن لروسيا الاتحادية شركات ذات طبيعة أمنية مستقلة في العمل، ولكنها تحمل في الحقل، تفويضاً للتدخل في نشاطات خارجية، تخدم مصالحها. إحدى هذه الشركات الأمنية "مجموعة فاغتر" التي يديرها فلاديمير أوتكين، ضابط الأمن السابق المقرب من الرئيس فلاديمير بوتين.

### أخذ رئيس الأمن في أوكرانيا، فاسيل هريزك، أن شركة فاغتر الأمنية أكثر من 300 عنصر يعملون في السودان منذ ديسمبر 2017

من الممارسات الغريبة للبحوث قبل سقوطه استوان، لقاؤه وفداً مشهوراً، جاءه من موسكو، ممثلاً لشركة فاغتر المتكورة، وهو لقاء عظيم، لأنه تجاوز الأجرة الرسمية عمداً، فقد جرى مباشرة في القصر الرئاسي، من دون أن يعرف أي طرف سوداني رسمي، فيما تبحث الرئيس مع الوفد المرافق القادم من موسكو، والسفير الروسي ليس هنالك، ووزارة الخارجية في الخرطوم لا تعلم.

(3)

لحلت مجموعة فاغتر المشبوهة عقوبات من وزارة الخزانة (الأميركية)، بسبب نشاطاتها المريبة في دول أفريقية عديدة، ومعروف أنها توفر حراسة أمنية خاصة لرئيس جمهورية أفريقيا الوسطى، ولها ذراع أخرى باسم "آم"، وهي شركة خاصة تنشط في نقل الأمن (ومعلنين آخرين) وتهريبه من ذلك البلد، بطائرات خاصة صغيرة من مناطق غرب أفريقيا عبر الأجواء السودانية إلى اللدقية في سورية، ومنها إلى روسيا. ولتيسير هذا، تؤكد تقارير أمنية استقصائية، أن تلك المجموعة تواصلت



السودانية لتدريب عسكري لبعض ضباط من قوات الدعم السريع ، وهي قوات سودانية بطوعه وشبه عسكرية، تتبع للجنرال الذي زار موسكو يوم اجتياحها لأوكرانيا، تلك هي القصة إذاً.

(4)

في النصف الثاني من عام 2018 في الخرطوم، وبعد الدلاع المظاهرات المعارضة لنظام البشير، سبقت تلك المجموعة حملاتها عبر الأجهزة الأمنية السودانية في التصدي لتلك التظاهرات، ويؤكد ذلك ما نشرته صحيفة الفايز البريطانية في 10 يناير/ كانون الثاني 2019، أن مرتزقة بسجنات قوافزة شوهدها يشاركون في التصدي للاحتجاجات التي تزايدت في الخرطوم أواخر عام 2018، قبل سقوط البشير بثلاثة أشهر، وذكرت الصحيفة أنهم مرتزقة من روسيا. صحيفة أخرى هي "سودان لوبيون"، نشرت، قبل شهر "الفايز" بثلاثة أيام، أن خبراء من روسيا يعملون في تدريب عناصر في الأجهزة الأمنية السودانية.

وفي خطوة تلتها، تلقت فاطمة رسمية باسم الخارجية الروسية، في 29 يناير/ كانون الثاني 2019، أني تدخل لمكوسمها في الشأن السوداني، لكنها المحت إلى أن عناصر من شركة أمنية خاصة، ربما كانت تعمل في مجال تدريب أمني في السودان، ولكن لا صلة لها بالحكومة الروسية، ثمير أن رئيس الأمن في أوكرانيا، فلنسل حريزك- أكد أن لشركة فايزر الأمنية أكثر من 300 عنصر يعملون في السودان منذ ديسمبر/ كانون الأول 2017.

### من الممارسات الغربية للبشير قبل سقوطه بسنوات لقاؤه وقدماً مشبوهاً، جاءه من موسكو، ممثلاً لشركة فايزر

ولقد ولّعت شركة إم، إنفست، الروسية المتخصصة في المماد، اتفاقيات مع وزارة المماد السودانية عام 2017، ومروفة صلتها بمجموعة فايزر، وتوزطها في عمليات صديوهة في لهرمب الذهب، وربما ممادن أخرى، يطفرات صغيرة تطير بين السودان إلى اللانقية في سورية، ومتهذ إلى روسيا.

(5)

على تلك الخلفية الملتصقة، تابع المراقبون زيارة ذلك المسؤول السوداني الرفيع لموسكو، صبيحة اجتياح القوات الروسية لأوكرانيا. لم يكن أمام ذلك المسؤول إلا أن يصرح مؤيداً المروة الروسية، بحقة أن روسيا تدافع عن سيادتها، لا بد أن جهة رسمية، ربما في وزارة الخارجية في الخرطوم، قد أوصت بتأجيل تلك الزيارة لأسباب تتعلق بالظروف الأمنية التي لن يجد مسؤول روسي معها ولتاً لمباحث مع مسؤول سوداني في علاقات بلاده مع السودان.

خلاصة الأمر أن المراقبين يقرأون قراءة صائبة زيارة ذلك المسؤول السوداني الرفيع الذي يفقر جيداً تلك الجمائل التي قدمتها إليه "فايزر"، فتعيط طكارته في اليوم الذي فجتاحات، في حمراء، القوات الروسية، أراضي أوكرانية. هي زيارة لره التجميل وتأييد الموقف الروسي أكثر منها بحث العلاقات الثنائية. لكن ذلك مقلب أكل ضغطة الإتحاد الأوروبي ودول الترويكا التي كانت قد تمهدت جميعها بمساعدة السودان. لكنها عرفت عن ذلك الحق. وتصرفات الجبنالات تعكس تخطيطاً لا سلف له، ومن يجتي من ورائها السودان إلا الطوك والحصرم.



## جمال محمد إبراهيم

### مقالات أخرى

المحرم الدولي، وملازمة المطامير

04 ديسمبر 2024

هوامش على الخطاب ترامب رئيساً

20 نوفمبر 2024

جرائم المظاهرات وغياب الإطفائي

27 أكتوبر 2024

لحق، كنية نازقة لحالة تصود في

22 أكتوبر 2024

اقتصاد

### الأكثر تفاعلا



والى المريرى

محمود عزالدين جلال الدين

16 ديسمبر 2024

18 أكتوبر 2024

محمود عزالدين جلال الدين

16 ديسمبر 2024





يوم الاثنين 2024-09-02

2024-09-02



محمد بن زايد

محمد بن زايد آل نهيان، الرئيس التنفيذي لشركة أبوظبي

2024-09-02



محمد بن زايد

محمد بن زايد آل نهيان، الرئيس التنفيذي لشركة أبوظبي

2024-09-02



محمد بن زايد

محمد بن زايد آل نهيان، الرئيس التنفيذي لشركة أبوظبي

2024-09-02



اشترك الآن في النشرة البريدية ليصلك كل جديد

البريد الإلكتروني



